

الميلاد الكاذب



الميلاد الكاذب

وعشت أحلم بيوم جديد يأتى ليلقى إلى بطوق النجاة
فإذا الحقيقة أنى غيبا واهم يطارد سراب الفلاة
فلا اليوم يوما غرد لحنا ولا الذئاب سترعى الشياه
سلام عليه أخى الشهيد إذا ما الثورة خانت دماه
ومرت شهور طويلة
ولم تنطق شفاهى
ولم تذق طعم الكلام
لماذا تهرب منى الحروف
تلاشت بين سطور الحياة
وأضحت هباء سرايا
ودمًا تجمد بجوف الشفاه

انتظرتك طويلا
أخى الجريح
من وهم الثورة المجهدة
لكنك لم تأت بقدمك المتعبة
ولم تركب جواد الانتصار
ولم تأت لنا الريح عنك بالأخبار

الميلاد الكاذب

هل سقطت سيدي مثل كل الفوارس

فى هوة الانكسار

هل كتب علينا

لظى الهزيمة

وعلى كل الذين حلموا طويلا

وما عاشوا إلا قليلا

برغم طول السنين

وجبال المحن

ضللنا بغير لقاء

فى أراضى الشتات

أى كأس سيدي سنشرب

وأى نخب غير نخب الممات

سلام عليك

سلام على الحلم الذى مر كالطيف

ما بقى لحظة إلا وفات

شمعة انطفأت قبل أن تنير

ونار خبت

الميلاد الكاذب

نحن يا سيدي الجوعى العراة الخائفون
لألف سبب وسبب
لم يعد لنا سوى انتظار معجزة السموات
لا زلنا نفقات كتب السماء
وقصص الأنبياء
ونردد آيات العدالة
لماذا تبدو سرابًا
فى أرض الفجور
وطين الفساد
لماذا الظلم قصة كل العصور
وسيد كل القصور
ونقذف سنن المولى بالقصور
فهل العدل أن يعلو واحد
وينحنى الكل دونه
أبد الدهور

أنا يا سيدي
مللت من التتقيب فى كتاب المصير
وهنت من الحلم العسير

الميلاد الكاذب

ومطالعة أكف الصغار
والبحث فى بقايا الفناجين
عن ضوء النهار
ما طمعت فى الشئ الكثير
غير حضن امرأة
فقط ثوب من قطن
وكسرة خبز
ولو من قديد
هل يا سيدى من العدل
أن يكون المقابل قفص حديد
يا سيدى فك قيدي
قد قتلت فينا الرجولة
مزقت الإباء
فلم يعد لى حاجة بامرأة
ولا كسرة الخبز
ولا الثوب الذى وعدتنا اياه
فى نشرة التلفاز
عقب أهازيج الثورة الواهمة
و لحظة غناء النشيد

الميلاد الكاذب

على ماضٍ تأبّد فينا كالعبيد
فلن يجرّ إلى البيت عيد
فقط ارمنى فى فضاء الكون
أحلق كعصفور طليق
وأبعد عني سهام الجنود
وشباك صيادى العصافير
كى أرحل
نحو السحاب البعيد
سأترك لك هذى البلاد
سأهجر خلف هذى الحدود
سأرحل نحو الشمال الظلوم
أو حتى الجنوب الأسير
سأصبح رقيقا
ستصبح أنت المواطن وأنت الأمير
وأنت الشعب وأنت الوزير
فافعل ما شئت أيها الرقم الوحيد
فنحن كصفر على شمال الوجود
أدركنا بأننا فناء
وأدركنا أنك أنت الخلود

لا ترنا ظلمة العيون
ولا يحس بنا همس القلوب
نحن أجساد من خواء
وبقايا من فراغ العقول
ووهم الحلم الكذوب
قد علمنا أخيرا
علم اليقين
أن الثورة سراب قبض
خيال عين
كتاب لعين
ككتاب الموتى الفراعين
غفوة مرت كطيف المحال
وأفقتنا على صليل القيود
فإذا البطش عنوان كل العقود
وإذا النواصي يعلوها الخنوع
وإذا الجباه تحنى لغير رب الوجود
وإذا الحلم قيد السجون
وإذا بالبعث قيد الممات
فمتى يفك قيد الحديد

الميلاد الكاذب

فمتى نولد من جديد؟؟

متى نولد من جديد؟؟!!



٢٠١٨/١/٢٠